فيه فيكتسبها ولكنه لابد ان يكون فيه مراصولها
في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعا
وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله
والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحابنا العقول السليمة وان اختلفوا في موجب
حسنها وتفضيلها فصل اذا كانت خصال الكمال
والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة
منها واثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من سبب
او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى
يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له
بالوصف بذلك في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ
عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم قد رمز اجتمعت
فيه كل هذه الخصال الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر عنه
مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير
المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة
والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو
والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث
الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء والشهادة
بين الانبياء والامم وسيادة ولد ادم ولواء الحمد
والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش
والطاعة ثم الامانة والهداية ورحمة للعالمين و
اعطاء الرضا والسؤل والكوثر وسماع القول

والتمام

وانما النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر
ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول
السكينة والتاييد بالملئكة وايتاء الكتاب والحكمة
والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والقا
الى الله وصلاة الله والملئكة والحكم بين الناس بما اراه
الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه والتما
دعوته وتكليم الجمادات والبجم واحياء الموتى واسماع
الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقا
القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب و
الاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء
الالام والعصمة من الناس الى ما لا يخوبه محتفل ولا
يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى
ما اعد له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات
القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي
تقف دونها العقول وتحار دون ادانيها الوهم
فصل ان قلت اكرمك الله لاخفاء عن القطع بالجملة
انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم
محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل
خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها
من اوضاف صلى الله عليه وسلم تفصيلا فاعلم نور الله
قلبي وقلبك وضاعف في هذا البنى الكريم حبي وحبك
انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة
وفي جبلة الخلقة وجدته صلى الله عليه وسلم حائزا

Copyright © King Saud University